

على الشاشة

«جيران» عامر زهد هذه أبوظبي، فأين المسلسل؟!

وسام كنعان

تراجع حضور شركة «كلاكيت» (إياد نجار) بعدما أنجزت خلال السنوات الأخيرة، أهم الأعمال السورية على صعيد القيمة الفنية والتسويق والجماهيرية. ظن بعض المتابعين بأن الشركة انكفأت، خصوصاً أنها تأخرت في سداد جزء كبير من مستحقاتها المالية. لكن «كلاكيت» أوفدت منذ فترة مديرتها التنفيذية سارة دُبوس إلى دمشق لسداد غالبية تلك الدُوم. بعدها، تمكّنت من استقطاب عدد كبير من النجوم لمسلسلها الطويل «جيران» (ورشة كتابة مؤلفة من: سيف حامد، ومعن سقباني، ومصطفى مانص وشادي كيوان

- سيناريو ومعالجة درامية حازم سليمان - إخراج عامر فهد - بطولة: أحمد الأحمد، ميرهان حسين، عمرو عبد العزيز، عمرو القاضي، سميرة المقرن، ميرنا شلفون، معن عبد الحق، ستيفاني سالم، جنيد زين الدين، فيما حلّ نجوم ضيوفاً على الحلقات بينهم: باسم ياخور، وليلى عز العرب، وأندريه سكاف، وقاسم ملحو، وجمال العلي، وتيسير ادريس، وانضم إليهم في الجزء الثاني: سامية الجزائري، ودانا مارديني، ورنا شيمس...). أثناء التحضير له، رُوِّج للمسلسل بأنه من كتابة ممدوح حمادة. لذا كان متوقفاً أن يحقق صدق طيباً، على اعتبار أن الكاتب المقيم في روسيا منذ زمن طويل لمع

اسمه في الأعمال الكوميدية مثل «ضبعة ضايعة 2/1» و«الخربة». لكن الحقيقة أنه لم يكن له أي علاقة بالعمل، الذي عرض جزؤه الأول، فيما تواصل قنوات «أبو ظبي» حالياً عرض جزئه الثاني. علماً أن الحلقة لا تتجاوز 20 دقيقة. يبدو المسلسل كأنه إنقاذ مالي وفسحة لاسترزاق جيش كبير من العاملين فيه، وتوزيع مجاني للفائزين في الموسم الثاني من برنامج «أراب كاستينغ» الذي أنتجته الشركة ذاتها لصالح قنوات «أبو ظبي»! باختصار، يقدم العمل تجميعات ثرثرة مملّة، بطريقة عشوائية، تفقد الحد الأدنى من التسلسل الدرامي

المنطقي والمحسوس، وتغيب عنه كل مفصلات التصعيد السردي، وينكفئ عن أي ذروات تشويقية، أو صياغة حكائية مدروسة تمتلك الحد الأدنى من الجذب. أضف

حاول عامر زهد الهروب عبر خلق إبهار بصري، عليه يعوض عن رداءة المادة المكتوبة

إلى ذلك أن المسلسل لا يقول شيئاً ولا يملك هدفاً جوهرياً، وفكرة مملوسة.

تبدأ القصة مع وصول رجل يعمل مسؤولاً أمنياً (محمد الأحمد) إلى بناء يشترك في سكنه مجموعة شباب في شقة، ومجموعة صبايا في شقة ثانية، وهم من جنسيات عربية مختلفة. تنطلق المفارقات المفترضة على خلفية هوس الرجل بالحالة الأمنية للبناء، وتدخله الوقح في خصوصيات القاطنين فيه، إلى درجة يلجأ فيه السكان وهم «سلة الجيران» إلى مكتب لتنفيذ الجرائم للتخلص من المسؤول الأمني.

يجزّب المخرج الهروب بكاميرته لخلق إبهار بصري، عليه يعوض عن رداءة وخواء المادة المكتوبة، فليتقط مشاهد عامة من إمارة أبوظبي، يزينها بجمال الأبنية، وأناقة الشوارع، والمطاعم، والبيوت، والإنارة المبهجة، والثراء الواضح في شكل الحدائق، وكل أماكن التصوير، فنعرف أننا نشاهد أبوظبي. حسناً، لا نحتاج الإمارة الخليجية المتخمة بالترف والغنى، لمسلسل يتجاوز عدد حلقاته الـ 120 كي يعرفنا على شوارعها، وأبنيتها وهندستها العمرانية المدهشة.



لم تتمكن القدرة الكوميدية الهائلة التي يتمتع بها باسم ياخور من إنقاذ العمل



على الأثير

نهضة درامية واعدة «إذاعة لبنان» تحن إلى زمن شوشو

ركبة الدرياني

حمل ملحم رياشي العديد من المشاريع الإعلامية عندما تولّى مهام وزارة الإعلام في الحكومة الحالية. إضافة إلى اهتمامه بقضية تعيين مجلس إدارة جديد لـ «تلفزيون لبنان» التي تعتبر من أكثر الملفات تعقيداً، قرّر أن يُعيد الحياة إلى «إذاعة لبنان». قدّم الوزير مجموعة اقتراحات، أولها عودة الدراما إلى الإذاعة. ومن يستمع اليوم لها، يُلاحظ تغيرات طرأت على برمجتها

ينطلق قريباً مسلسل «حين يزهر اللوز» لانتوان غندور

فزادت جاذبية، وخلقت تفاعل المستمع معها.

في هذا السياق، يقول محمد إبراهيم المدير العام لـ «إذاعة لبنان» في اتصال مع «الأخبار» إنه «من المعروف أن للدراما دورها في الفن، ويمكن الاستماع إليها بشكل مريح على الإذاعة، لكنها تملك تقنياتها الخاصة التي تميزها عن باقي الأنواع. شهدت هذه الدراما شهرة وشعبية في الماضي مع الصحافي الراحل جورج إبراهيم الخوري (1922- 2006)، وحسن علاء الدين (شوشو - 1939 - 1975) اللذين رفعا لواء تلك الدراما وقدمتا أشهر أعمالهما، وكانت تلك



لع باسم مغنية بطولة «صباحو يا جميل» (كتابة وإخراج عدي زهد)

الحقبة ذهبية في الإذاعة». يرى إبراهيم الكثير من الإيجابيات في عودة الدراما: «لقد فتحنا المجال أمام الطلاب الجامعيين لتقديم أفكارهم. أدعو المهووبين لعرض أفكارهم

وتحقيق رؤيتهم الفنية، بخاصة أن «إذاعة لبنان» لها مكانتها بين المستمعين محلياً وخارجياً. لكن ما هي الأعمال الدرامية التي تبثها الإذاعة حالياً؟ يجيب: «في الفترة

الأخيرة، بدأنا بثّ مسلسلين هما «صباحو يا جميل» (كتابة وإخراج عدي زهد) بطولة باسم مغنية ومجدي شمشوشي ويثّ صباح كل جمعة (10:30) والأحد (09:30). كذلك، هناك مسلسل «نحن والحسد جيران» (كتابة فارس يواكيم) بطولة: أحمد الزين ومي صايغ وعمر ميقاتي وسامي ضاهر. «صباحو يا جميل» عبارة عن حوار بين مثقفين يعملان في معمل نفايات، ويتعرّفان إلى مشاكل الناس وحالتهم الاجتماعية. أما «نحن والحسد جيران» فيلقي الضوء على سكان بناية متنوعي الأطياف، يمثلون لبنان بطوائفه وطبقاته. على أن يبدأ قريباً مسلسل «حين يزهر اللوز» لانتوان غندور، بعد أن يتشكّل فريق عمله». على الضفة الأخرى، خاض الممثل عدي زهد تجربة ناجحة في «صباحو يا جميل» الذي لفت سمع المتابعين. كيف يقيم زهد تلك التجربة؟ يجيب: ««صباحو يا جميل» هو الأول لي في «إذاعة لبنان»، لكنه التجربة الإذاعية الثالثة بعدما قدّمت سابقاً على «إذاعة البشائر» عملياً، الأول مسلسل «ما في نوا» الذي كشف كواليس العمل الإذاعي، والثاني برنامج «بو شكيب وبو صابر» وهو حزازير رمضان. وبلغت زهد إلى أهمية الدراما في الإذاعة: «بدأت الكتابة للإذاعة قبل أربع سنوات. في ظلّ الأزمة المالية التي تضرب المحطات التلفزيونية، قد نشاهد

وعلى فرض تعرّفنا إلى أبوظبي، فأين المسلسل في ما نشاهد؟ ولماذا يطل هنا نجوم برعوا سابقاً في سويات أداءية متقنة بأكثر من عمل تلفزيوني، كأنهم فقدوا الحيلة، من دون أن يملكوا من أمرهم شيئاً؟ هكذا، يبدو أحمد الأحمد كمن دخل إلى اللوكيشن، بدون نص، أو مادة يتكئ عليها، أو حوار تصاعدي يبني عليه، حتى خاب في بناء شخصية واضحة المعالم، وراح يلعب بطريقة متواضعة تشبه إلى حد كبير كل عناصر المسلسل. الحال ذاتها تنسحب على باسم ياخور من دون أن يسعفه شكله، أو صوته العالي أو حتى قدرته الكوميدية الهائلة في نشله من هذا المستنقع. تغلب الصبغة نفسها على كل الممثلين بمن فيهم دانا مارديني التي تمثل شخصية كانها في برنامج تقليد، وقد أصيبت بهوس أصالة نصري، فراحت بدون أن تقصد تقلّد طبقة صوتها بطريقة بانسة، من دون أن تحمل معها روح الأداء المفعم بتفاصيل الشخصية، وخطوطها الحادة بالطريقة التي اعتادت أن تقدمها سابقاً.

وإذا كانت الدراما الكوميدية تحتل بعضاً من التهريج، فإن العمل يعجز عن تمهيد الأرضية لممثليه كي يقدموا جرعات من التهريج عساها تنجح في القبض على انتباه واحدة من المشاهدين... كل ذلك بسبب المادة المكتوبة، التي تفيدنا الشارة بأنها عولجت درامياً، فإذا بها بعيدة كلياً من حيث الفكرة، وطريقة الطرح، والأسلوب عن فن الدراما!

«جيران»: يوماً ما عدا الجمعة 21:00 بتوقيت بيروت على «أبوظبي الأولى»

في المستقبل القريب هجمة للعمل في الإذاعات. فالإذاعة هي بمثابة متنفس للكاتب والممثلين والمنتجين. فعبر إنتاج بسيط، نقدّم عملاً لافتاً. الملاحظ أن الزملاء تحمّسوا للعمل في الإذاعة بعد نجاح المشاريع التي بُثّت. ويتوقف عند اختلاف الكتابة الإذاعية عن باقي الكتابات، فـ «على خيال المستمع أن يسرح بعيداً عند سماعه للعمل، كأنه يشاهده أمامه على الشاشة، لذلك يجب التركيز على الإحساس في الأداء ونبرة الصوت». من جانبه، يبدو باسم مغنية سعيداً بتجربته الإذاعية. يعبر عن ذلك بدعوتهم زملاءه لتقديم الدعم لـ «إذاعة لبنان». يقول لـ «الأخبار»: «الدراما الإذاعية فنّ قائم بحدّ ذاته. الإحساس له دور في الإذاعة، ومن يخاطب الناس وراء الميكروفون، عليه أن يحرك خيال الجمهور الموجود أمامه. في التلفزيون، يركّز الممثل على تعبير الوجه وتقاسيم الجسد، لكن في المقابل للميكروفون تقنية خاصة لإيصال الإحساس، وقد يكون مضاعفاً أحياناً أكثر من الشاشة الصغيرة». ويكمل مغنية: «لقد أغنيت معرفتي الفنية من خلال تجربتي في الإذاعة. وجودي فيها مع زملائي هو دعم لها. على باقي الفنانين أن يعلنوا الدعم أيضاً، لأن هدفنا هو النهوض بالإذاعة. أتمنى على الإسماع التي أغنت الدراما اللبنانية على صعيد التقنيات أو الإخراج، أن تقدّم الدعم للإذاعة من دون أي شروط».